ملامح

عنوان الكتاب: **ملامح**

اسم المؤلف: **علي أحمد قلي**

المراجعة اللغوية: دار الفراعنة للنشر

رقم الإيداع: 2020/4449

الترقيم الدولي: ISBN: 978-977-6780-32-3

محمول: 01006141645

تـ: 0239769176

رئيس مجلس الإدارة: إكرام عيد

المدير العام: م عادل التوتي

المدير التنفيذي: عزة إبراهيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما في التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أجهزة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة أخرى، بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الأراء الوارد في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار الفراعنة للنشر والتوزيع

علي أحمد قلي

ملامح

شعر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

إهداء

إلى والـديَّى أحب البرايا إليَّ
وأعذب نهـرَي حنانٍ لديّ
إلى إخوتي رموزِ الوفا والإخاء
ونبعِ المحبة نبعِ الصفاء
أراه سخيـًّا سخيـًّا
إلى زوجتــي صديقةِ عمري
وصندوقِ سري
إلى ولديــًّا وبنتــي
أراهم وفيهم بريقُ المنى
وبهاءُ المُحيـًّا
إليكم جميعًا أقدم شعــري
وقلبي الوفيَّ

علي أحمد قلي

هويةٌ لا تحتمل الإثبات

هـــي طاقـــةٌ فـــوق الإطاقـــة
وهويـــــةٌ تنفـــــي البطـــــاقة

وضـــــــلالةٌ فيهـــــا هـــــدىً
ورزانـــــــةٌ فيهـــــا حمـــــــاقة

هـــــي فتنـــــــةٌ أوصـــــــافها
بـــــين الكـــــآبة والطلاقـــــة

حركـــــــــاتها محصـــــــــورةٌ
بـــــين الترهـــــل والليـــــاقة

وجميـــــــــلةٌ وقبيـحـــــــــةٌ
فيهـــــا البـــــدانة والرشـــــاقة

طـــــــورًا بأزهـــــى حـــــلةٍ
آنًا بـــــلا أدنـــــى أناقـــــة

حينًـــــا يكـــــون حديثـــــها
جمـــــع البلاغـــــة واللبـــــاقة

طـــــــورًا وفي كلماتهـــــــا
عبـــــث الفهاهـــــة والصـــــفاقة

ولربمـــــا كـــــانت لهـــــا
عنـــــد النُهـــــى أقـــــوى علاقـــــة

ولربمـــــــــا في أمْسِـــــــــها
مـــــا قـــــد يســـــيء إلى العَراقـــــة

يومًـــــا تعـــــــجُ صـــــــداقةً
يومًـــــا تضـــــيقُ بهـــــا الصـــــداقة

تُمســـــــي بعـــــيرًا هائجًـــــا
تضـــحي لـــدى البيـــداء ناقـــة

تغـــــدو ثـــــراءً فاحشـــــًا
وتـــــروح إعـــــوازًا وفـــــاقة

تهـــــواكَ صَحْـــــوًا مُسْـــــكِرًا
وتحـــبُ في السكـــرِ الإفاقـــة

تهديـــــك سمـــــًا قـــــاتلًا
ولربمـــــا عطـــــرًا وباقـــــة

وتريـــــقُ مـــــاءً أو دمـــــًا
سيـــــان غايتـــــها إراقـــــة

تلـــــك الحيـــــاةُ لذيـــــذُها
ألمٌ ونهضتُـــــــها إعاقـــــــة

القمر الدامي

تعجّــبَ القــومُ لمــا أبصــروا قمــرًا
مــن هــولِ أوجــاعِهِم بادٍ توجُعُــهُ

تخيّلــــوا في محيّــــاهُ نــــوازلَهم
تطغــى علــى حُســنِهِ فتســحُّ أدمُعُــهُ

باتــوا وفي القمــر الــدامي لهــم عــبرٌ
لعلّهــا في غَــدِ الإنســانِ تنفعُــهُ

كأنمــا البــدرُ آتٍ مــن جــرائمهم
أو أنّ مــن فَلَــك الإرهــابِ مطلعَــهُ

الصبحُ

الصــبحُ آتٍ إلينــا يحمــلُ البشــرى
يــزفُ أفراحَــه والشِــعرَ والعطــرا

ينســـابُ بـــين أمانينـــا كأغنيـــةٍ
يطــوفُ حــول رؤانا آيــةً أخــرى

ينشــالُ، تنهــالُ مــن أنــوارِهِ صــورٌ
ثريــةٌ مــن معــاني بوحنــا أثــرى

تُبَــدِدُ الخــوفَ في أعمــاق وحْشَــتِنا
وعتمـةَ البـؤسِ والهـّمِّ الـذي استشـرى

نشـتاقُ للصـبح إذ لا جهـل يحجبنـا
عـن دربنـا، عـن سـنا غاياتنـا الكـبرى

أنفاسُـــهُ وعبـــيرُ الأرض في دمنـــا
نحـــن الأُباةُ صـــنعنا المجـــد والنصـــرا

والمعتمـــونَ وليـــلُ الجهـــل مـــنهجُهُم
هيهـات يحجـبُ عـن آمالنـا الفجـرا

باسمة الثغر

ببهـــاءٍ بالصبـــــوةِ يُغـــري
جاءتنـــي باسمـــة الثـغـــرِ

يـــدفعُها شـــــوقٌ وحنـــينٌ
في كـــل جوارحـــها يســـري

تـــرمقني تبســـــمُ بـــدلالٍ
فأبـــوح بمكنـــون الســـرِ

تُسكـــرُني تأخـــذُ أحـــلامي
مـــن غيـــر شـــرابٍ أو خمـــرِ

فـــأكون بصحـــو وذهـــول
أدري مـــا قـيـــل ولا أدري

تـملـــؤني حـــبًا وغـــرامًا
وقصـيدًا مـن أبْهَـى الشعـر

حســـناءٌ ليســـت كســـواها
لرخيـــصٍ في اللـــذة تجـــري

مـــا كانـــت كسواهـــا تهفـــو
لنـــداء الرغبـــات الحُمـــرِ

عـــذراءٌ صِـــيغَت مـــن شـــعر
خالَطَـــهُ شـــيءٌ مـــن طهـــر

إشـــراقة نـــورٍ وبهـــاءٍ
وشـميـمٌ مـن نفـحةِ عطـرِ

أو لحظـــةُ إبـــداع أسمـــى
وَقَـرَتْ في العقـل وفي الصـدرِ

تمنحُنـــي طيـــفًا ورديـــًا
تُهـديـنـــي أطـــواقَ الزهـــرِ

فأطيـــرَ بأجنـــحةِ خيـــالي
أتـمـــتّعُ بـبهـــاءِ البـــدرِ

أتلـمّــسُ سعــدي وهنــائي
استنشــقُ أنســام الفجــرِ

أتمـلّــى بعــضَ محاســنها
أتلــــذذُ بــرذاذِ البحــرِ

أستـلــهمُ بــوحَ ضــفائرها
وأتمتــمُ كحــروفِ الســحرِ

أشــتاقُ لرؤيــتها تمشــي
مــا بيــن فراغــاتِ الســطرِ

الــتقطُ الصــورةَ والأُخــرى
للثغــر الباســم والنحــرِ

أستَلْــقِي عنــد شواطئــها
وأبيــعُ اللـؤلــؤ أو أَشْــرِي

لا شــيء يقــاومُ أحــلامي
مـا دامـت تسـكـن في فكـري

بنت السماء

يا بـلادَ المـــجدِ يا أرضَ الفـداء
يا ديارَ العـــزِ يا مهـدَ الإبـــاء

يا بـــــلادي والمعـــاني كلهـــا
تنثني خَجْـلَى وتلتـــحفُ الحياء

أنـتِ مهـدُ العُـــرب يا يمـن الألى
يـا ديار الفخـــر يا بنت السماء

منـك قحـــــطان وعـدنان ومـا
فاخر التاريخ وافتـــخرت ذُكاء

شـــهدتْ آثار ماضينـــــا علـى
أننـا أصـل النـدى والكبريـــاء

وإذا شـِئـــنا فـهـــذا حاضـــرٌ
سنكـــون الـرأسَ فيـه لا الـوراء

جـــاءنا أيلـــول يحـــمل ثـــورةً
تـــزرعُ العِلـــمَ فنجـــــني العلمـــاء

ثـــــورةٌ تأبـــى علـــى أبنائـــها
عيشـــةَ الـــذلِّ وجهـــلَ الجهـــلاء

نحتفـــي اليـــومَ بهـــا وتخـــــالنا
نملـــك الـــدنيا بهـــذا الاحتفـــاء

يا حبيـــبَ الشعـــــبِ يا أيلولنـــا
يا عظـــــيمًا في ســـجلِ العظمـــاء

جـــاءكَ التاريـــــخُ بعـــد ركـــوده
فبعـــــثت الـــروح فيـــه والـــدماء

يا أبا الأبطـــــال يا رمـــز العـــلا
يا أخـــا الإقـــــدام يا نبـــعَ الوفـــاء

صـــانعَ الإشـــــراقِ في أيامنـــا
أنـــتَ للأفـــــراحِ عيـــدٌ وهنـــاء

طربـت صـــنعاء مـن أفراحهـا
واكتســـتْ عـدنٌ بأزياء البهـاء

أنـت للإنصـــافِ أهـلٌ ولنـا
فيـك فخـــرٌ يا أبانا وثنـاء

"نحـن مـن حميـــر في ذروتهـا"
نحـن همـــدان وخـولان الإباء

نســـل زيـدٍ وبقايـا عـامرٍ
جمـرةُ العُـرب وسـقفُ الكرمـاء

صعدة الخيـرات ملأى بالهدى
بالتقـى بالمخـــلصين الشـرفاء

بالمجيـــدين وأرباب النهـــى
والثقـــافات وسـيل الأدباء

بالـتراث، وصفـــوه وثـراؤه
يَسحـرُ القومَ ويُغري النجبـاء

كـم وكـم مـن قامـةٍ أو قمّـــةٍ
يطمـحُ الفضـل اليهـا والسنـــاء

ينتمـي الوعـــــيُ إلى قاموسـنا
نحـن نمينـــاهُ بـذلًا وعطـــاء

وسنمضـــــي باذلـين لأرضـنا
فيـدٌ تحـــــمي وأخـرى للبنـاء

حتى متى

حتــامَ أرسِــلُ في هـــواكِ مــراكبي
وإلامَ أشـــقى في اقتفـــاءِ مـــآربي

وإلامَ أبحـــرُ في سمائـــك تائهًـــا
وإلامَ يغـــرقُ في مياهِـــك قـــاربي

أوتعلميـــنَ لَكَـــم وهبتُـــك صـحتي
ولَكَـم محضـتك مـن صـفي مشـاربي

ولَكَـــم مددتُ إليك من شغفٍ يدًا
ولَكَـــم سـقيتُك مـن دمـوع سـحائبي

ولَكَم شددتُ إليكِ من شوقٍ سدىً
حُـزُمَ الرحـال وكـم حزمـتُ حقـائبي

ومضـــيتُ نحـــوك راحـــلًا بعـــزيمتي
وصريـــحُ حبـــي ســـائقٌ لركـــائبي

وتركـــتُ أرضـــيَ هاجـــرًا لســـعادتي
وقصـــدتُ أرضَـــكِ راضـــيًا بمصـــائبي

أومـــا تريـــــن بأننـــي لـــكِ متلـــفٌ
عمـــــري ولم أدركْ أقـــــل رغـــائبي

أومـــا تـــرين بأن شعـــري صـــانعٌ
دررًا لجيـــدِكِ مـــن بريـــقِ كـــواكبي

أولســـتِ مدركـــةً لبَـــوْحِ مشـــاعري
وعميـــقِ أشـــواقي وعـــدلِ مطـــالبي

أومـــا علمـــــتِ بأنـــني لـــك واهـــبٌ
كـــلَ النفيسِ ولســـتُ عنـكِ براغـبِ

مـــاذا جـــنى كَـــرَمي وزيتونيَّـــــتي
حـــتى أُصـــابَ بكـــل سهـــمٍ صـــائبِ

هـــلا رضـــيتِ بأن تكـــوني منيـــتي
وصـــميمَ إلهـــامي وكـــلَ مـــواهبي

وصـفاءَ تفكيـــري ووحـــيَ قصـيدتي
وســـرورَ أعيـــادي وأنـــسَ ملاعبـــي

أم هـل رضـيتِ بأن تكـوني شَـقْوتي
وجميـــعَ آلامـــي وســـرَّ متـــاعبي

أم هـل عسيتِ وأنـتِ ألطـفُ بلسـم
أن تتركـــي قلبـــي جريـــحَ مخالـــبِ

هـــلّا رحمـــتِ بكـــاء نفـــسٍ حـــرةٍ
شرقـــت مآقيهـــا بـــدمعٍ ســـاكبِ

هـلّا قضيتِ وأنـتِ أجمـل مـن قضـى
بـــبراءتي وقبـــول قلـــبي التائـــبِ

عندما يخجل القلم

كـم باتَ يخجـلُ مـن تقصـيرهِ القلـمُ
يا صـاحِ دمـتَ ودام الجـود والكـرمُ

محمـودُ طَبعِـكَ لـو يخفـى لأظهَـرَهُ
هـذا الوفـاءُ الـذي أبـديتَ والشـيمُ

تنهـالُ مـن نفسـك العظمـى فضـائلُها
هيهـــات تحجُبُهـــا المأســـاةُ والألمُ

الخـــيرُ باقٍ مـــدى أيام أمتنـــا
مـــا دام ينـــبضُ في عِـــرقِ الأباةِ دمُ

هـا أنـتَ خـيرُ مثـالٍ عـن مكارمهـا
يشتاقُـكَ النـاسُ مـا دبّـتْ لهـم قـدمُ

يا هامـة الجـودِ نبـعُ العـزِ لـو سـألوا
عنـه لأفصـحَ عنـك السـفحُ والقمـمُ

فاقبـل قصـيدي علـى عِـلّات قائلـهِ
وأنـــت فارسُـــهُ المرمـــوقُ والعَـــلَمُ

غرورُ حسناء

جمـــالي فـــاتنٌ وهـــواي عـــذبُ
وبي وبجـنتـــي كـــم جُـــنَّ لـــبُ

أنا صفـــــوٌ ربيعـــــيٌ وروضٌ
بهـــيجٌ ممـــرعُ الجنبـــات خصـــبُ

أنا أمُ البهـــــاءِ وبي يســـــمى
ولي عنـــد الســـها رحـــمٌ وقـــربُ

يـــداف الشـــهدُ في خَـــدي وثغـــري
وينمـــو السحـــرُ في كنفـــي ويربـــو

تقـــوم إلي تيـــــجان وحـــولي
مـــن الإجـــلالِ حـــراسٌ وركـــبُ

وهـامـــــاتٌ مطأطئـــــةٌ لقـــــدري
وأعنـــــاق لحســـــني تشـــــرئبُ

وفي شفتـــــــي نـــــيرانٌ وبـــــردٌ
وفـــي لونيـهـــما ســـلمٌ وحـــربُ

وفي عينـــــي إن أنا شـــئتُ ســـقم
وفي حسنيـــــهما إن شـــئتُ طـــبُ

أحاديثـــــــي غـــــرامٌ أو مـــــدامٌ
ومنهـــا كـــل مشـــــــتاقٍ يعـــبُ

وبـــين دمـــاءِ مـــن ألقـــاه أســـري
وبـــين ضلـــــوع مـــن أســـبي أدِبُ

لـــديَّ جنـــان رمـــــان وكـــرم
وفيَّ الغصـــــن ميـــاسٌ ورطـــبُ

علـــيَّ مـــن المواويـــل ازدحـــامٌ
وعنـــدي كـــل ذي حـــلمٍ سيصـــبو

أنا الأنســـام تعبـــق مـــن عبـــيري
أنا مـــن حولهـــا الأشـــواق تحبـــو

أنا شمـــسٌ وأفـــراحُ ســـكارى
أنا ليـــلٌ وآهـــاتٌ وحـــبُ

أنا طيـــفٌ شفيـــفٌ مستطـــابٌ
وحلـــمٌ واســـعُ الآفـــاقِ رحـــبُ

يهـــيم بـــه المحبـــون الحيـــارَى
كمـــا هـــامت بلـــم الشـــمل عُـــربُ

كمـا عشقـتْ لذيـذ النـوم عـينٌ
مسهـــــدةٌ وتاقَ إليـــه جنـــبُ

يـــذوب المغرمـــون علـــيَّ وجـــدًا
كمـا قـــد ذوّبَ الســكرانَ نخـبُ

إذا حيـيـــتُ مَـــن حـــولي كـــأني
غـــديرٌ طيـــب الأمـــواه عـــذبُ

ولـــيس يعيـــبني في الحـــبِ شـــيءٌ
ســـوى أن الوصـــول إليّ صـــعبُ

وإن أُعـــذل علـــى تيـــهي ودلي
فعـــذري أنـــني للحســـنِ تـــربُ

ومَـــنْ لم يستطـــعْ حـــبَ الغـــواني
فبـــين ضلوعِـــهِ لم يحـــيَ قلـــبُ

لكل شيءٍ نهاية

" رد على قصيدة (غرور حسناء)"

جمـــالٌ والركـــابُ بـــه تخـــبُ
وشـــــرخٌ ذا ربيعـــيٌ يُحـــبُ

وحســـنٌ بات تحسِـــده المـــآقي
ويعشـــقُ ســـحرَه وشـــذاه قلـــبُ

ولكـــن مـــا المصـــير وكـــل حُســـنٍ
يعشـــشُ فيـــه بعـــد الخصـــبِ جـــدبُ

وتعلـــــوه تجاعيـــــدٌ ويبـــــدو
شحـــوبٌ فيـــه لا يجديـــه طـــبُ

ومـــــوتٌ يعتريـــه وكـــل حـــيٍ
يهـــالُ عليـــه بعـــد المـــوتِ تـــربُ

فليـــــس بمســـعف تيـــةٌ ودلٌ
وليـــــس بنـــافع فخـــرٌ وعجـــبُ

وربَّ ملاحـــــةٍ جعلـــت إطـــارًا
وجوهرهـــا مـــن الأكـــدارِ ضـــربُ

وكـــل ملاحـــــةٍ لم تعـــطَ خُلقًـــا
حميـــــدًا فهـــي للأقـــذار نهـــبُ

وكـــلُ مليـــــحةٍ لم تُعـــطَ بعـــلًا
يضـــيعُ شبابُهـــا ويفـــوتُ ركـــبُ

وثمّ تنـــوحُ مـــن جـــورِ الليـــالي
وليـــــس يفيـــدها إذ ذاك نـــدبُ

وكـــلُ مُهَنـَّـــدٍ لا بـــد يـــومًا
يصـــابُ بهفـــوةٍ فـــتراه ينبـــو

وكـــلُ كريـــــمةٍ في الخيـــلِ يأتي
عليهـــا يومُـــهـــا فَتـــَني وتكبـــو

وإن محاســـــنَ الأخـــلاقِ نـــورٌ
يـــدوم وسيـــئ الأخـــلاق يخبـــو

ماذا جرى

" إلى روح الشاعر الكبير عبدالله البردّوني"

ونمنـــا بليـــلٍ جهـــولٍ غـــبي
فيـــا ضحـــوات المُـــنى اعجـــبي

أتـــدرون يا شـــعبُ مـــاذا جـــرى
بـــدا للـــوَرَى جهلنـــا المختـــبي

بعثنـــا رفـــات الهـــوانِ المـــذلِّ
دفنَّـــا بقـــايا الشمـــوخِ الأبي

وخمســـون عامًـــا مـــن الأمنيـــات
غـــدت أسفـــًا لعبـــةً للصـــبي

وأيلـــول كنـــا نبـــــاهي بـــه
وهـــا هـــو قـــد عـــادَ كالأجنبـــي

وأقبـــلُ عهـــدُ الخنـــا الفـــارسيِّ
وولى زمـــــان الهـــدى اليعـــربي

21 سبتمبر 2014م

يا مُلهمة

أتَــتِ القصــيدةُ آيــةً، يا مُلهِمَــة
فخــذي وســامًا فــاقَ كــلَ الأوسمَــة

هطلَتْ حروفي مثلما انسكبَ السنا
في شُــرفةٍ ســكرَى وســحرِ مُنَمنَمَــة

خُلِــقَ الجمــالُ وأنــتِ خــيرُ دلالــةٍ
أهــواكِ يا طــبَ الفــؤادِ وبلسَــمَه

نَبَتَــتْ ورودُ الشــعرِ حــينَ وهبتِهــا
مــاءَ الحيــاة فأقبَلَــت كالمُغرمَــة

وهَمَت معاني البوحِ وانبلجَ الضحى
فــأنار للــنفسِ الــدروبَ المظلمَــة

ولــرُبّ صَــبٍّ هُيجَــت أشــجانُهُ
فَجَـرَت علـى فمـهِ القـوافي المُحكَمَـة

ورَمَــتْ لــه الأقــدارُ خــيطَ صــبابةٍ
ففَــدَت مشــاعرُهُ بشــوقٍ مُفعمَــة

طَرِبَـت لـه الأنغـامُ واحتفـلَ المـدى
وانســابَ عطــرٌ والــرؤى متَبَسّــمَة

وَلَــــةٌ تخلّلَــــهُ وصــــاغَ خيالَــــهُ
ورعــاهُ في ليــلِ الشــتاتِ ولَملَمَــه

أرأيــتِ ملهمــتي، إذا أمَــرَ الهــوى
مــن ذا يجــادلُ، إنمــا هــي مَكرُمَــة

مُرّوا بصنعاء

مُــرّوا بصــنعاء تلقاكـــم مبانيهــا
بســاكبِ الدمـــعِ تُجريــهِ مآقيهــا

واســتنطقوا كــلَ مبهــورٍ بنشوتهــا
مـا بالُ حاضِـرها مـا خطـبُ ماضـيها

تنفسَت مـن عبـيرِ العـزِ ذاتَ ضحـىً
وضــاحكَ النـــورُ قاصيهــا ودانيهــا

لكنهــا اليــومَ عــادت في جهالتهــا
كأنهــا مــا استفــاقــتْ مــن لياليهــا

أرجاؤهـــا مُلئـــت بالخـــوفِ تنشُـــرُهُ
جحـــافلُ الشـــرِ في شـــتَّ نواحيهـــا

في كـــلِ زاويـــةٍ منهـــا مؤامـــرةٌ
تصـــبُ فيهـــا سمومًـــا مـــن دواهيهـــا

وأهلُهـــا بـــين باكٍ مـــن تألُمِهـــا
وبـــين مرتحـــلٍ عـــن بـــؤس أهليهـــا

أعـــوامُ مأســـاتها مائتـــان يسبقهـــا
ألـــفٌ تفـــيض ألوفـــًا مـــن مآسيهـــا

وللحبِ مذهبٌ

عينـــان فيـــه دبَّـــتا وغاصـــتا
وراحتـــا تســـــهدانه الفـــتى
وهاجـــسٌ لـــه ألح إذ أتـــى
مـــتى سيرحمـــان قلبـــه مـــتى
أم أنـــه إلى الجنـــون أقـــربُ

* * *

هيهـات ينجـو مـن سـهام مـن رمـى
وإن هـوى ففـي هـوى تلـك اللمـى
كأنهـا في وصـلها غيـثٌ همـى
فاخضوضـر الـوادي وراقـت السـما
وكـل قلـبٍ بالوصـال يعشـبُ

* * *

لكنمـــا ظـــل الفـــتى في حبـــهِ
معلقـــاً علـــى شغـــاف قلبـــهِ
مـــا للحبيـــب زاهـــدٌ في صـــبِّهِ
وداؤه دواؤه في قُـــــــــــربهِ
وكـــل صـــبٍّ تائـــهٌ معـــذبُ

* * *

وإذ بـــه حـــين الهيـــام حَفَّـــهُ
وشفَّـــهُ مـــن الهـــوى مـــا شـــفّهُ
كمعـــدمٍ مـــد الزمـــان كفَّـــهُ
ولم يكـــن عـــن الســـؤال كفَّـــهُ
وحتفُـــهُ بـــدون ريـــب يُطلـــبُ

* * *

إن الغـــرام للحتـــوف منهـــلُ
إذا دنا منـــه اللبيـــب يـــذهلُ
ودربـــه هيهـــات يومـــاً يســـهلُ
كالشـــهد وخـــزٌ دونـــه معجـــلُ
ولـــيس حـــيٌ عـــن جنـــاه يرغـــبُ

* * *

إن الجمـــال معـــدنٌ وجـــوهرُ
منـــه الفيـــافي والـــروابي تزهـــرُ
وثَمّ ســـــندس بـــــه ومرمـــــرُ
ومجـــده علـــى ســـواه يظهـــرُ
وكـــل شـــيءٍ للجمـــال يطـــربُ

* * *

ظـل الفـتى بالشـوق دهـراً يصـدحُ
يُمســـي علـــى موالـــه ويصـــبحُ
والحـــب يكـــوي قلبـــه ويجـــرحُ
والشـــوق عنـــده يكـــاد يفصـــحُ
بأنـــه للحـــب فينـــا مـــذهبُ

همومٌ وسمومٌ

يا ســاهرًا جفنُــه لم يعــرفِ الغمــضَ
مـا انفك يبكي أضـاعَ المـالَ والأرضَ

لا تطلـب الطـبَ منـا والـتمس فرجًـا
مــن غــيرنا إننــا ولعَمــرُكَ المرضــى

عوفيــتَ دعنْــا لهــمٍ باتَ يســلبنا
حسًـا فنقضـي وهـذا الهـمُ لا يُقضـى

تلـك السـلالةُ سـمٌ غـاص في دمنـا
وبغــير وعــيٍ إلى أكبــادنا أفضــى

كـم حاسـدٍ دأبـه خفـضٌ لمـن بلغـوا
شـأنًا ورفـعٌ لمـن يسـتوجب الخفـضَ

كــم مــتخمٍ همُّــهُ إرضــاء تخمتــه
أو قــابض همُّــهُ أن يحكــمَ القــبضَ

أو قاتــل ســيفُه مــاضٍ لمصــلحةٍ
تمضــي بــه غايــة ووســائل أمضــى

يســعى لأن تُحــرق الــدنيا سياســته
يبلــي ويفــني ليجــني خالصًــا محضــا

والشــعب إمــا جهــولٌ قابــلٌ ألمًــا
أو عاقــلٌ عــاجزٌ لا يملــك الــرفضَ

خــارت قــواه وفــتَّ الفقــرُ أعظُمــه
وانهــدّ كاهلُــه مــن حملــهِ القــرضَ

والأدعيــاءُ إذا هــم أبرمــوا فتنًــا
للشعب يصعب أن تلقى لها نقضا

تلــك الســلالةُ داءٌ منــذ أن وُجِــدت
مــن ذا تظنونَــهُ ببقائهــا يرضــى

لغةٌ بغير حروف

ويـــحَ قلـــبي شـــفَّه واســـتوقفَه
ســـحرُ عينـــين، وخـــدٌ وشَـــفَة

فتنـــةٌ جامحـــةٌ طافـــتْ بـــهِ
وأطلَّـــت بالســـنا ملتحِفَـــة

سَـــلَبت ادراكَـــه إذ رمَقَـــت
بلحـــاظٍ ناعســـاتٍ مُرهفـــة

أيُّ حســـنٍ ظـــالمٍ تيَّـــمَهُ ؟
ليتَـــهُ حـــين تَهـــادى أنصَـــفَه

يا لقلـــبي فـــازَ لـــو صـــادفَهُ
ودنا مـــن شـــهدِهِ وارتشـــفَه

بات يرعـــاهُ خيـــالًا عـــابرًا
وكطيـــفٍ لـــيس يـــدري أحرُفَـــه

لـيس يـدري مـا اسمُـهُ؟ مـن قومُـهُ؟
خمـــرةُ العينـــين ســـرُّ المعرفـــة

تألقتْ أعيادُه

أعيـــادُنا فـــي ظِلِّهـــا نتبـختـــرُ
نزهـــو بهـــا أبـــدَ الزمـــان ونفخـــرُ

نحيـــا علـــى إنجـــازِها ويخوننـــا
تعبيـــــرنا في حبنـــــا فنقصـــــرُ

حـــين السلالـــةُ غرّهـــا كهنوتُهـــا
أنهـــى مسيـــرةَ دجلِهـــا سبتمبـــرُ

وبـــدت علـــى الثغـــر المنـــوّر بســـمةٌ
لمـــا تفجّـــــر ثائـــرًا أكتوبـــــرُ

في الانعتـــاقِ وفي الجـــلاءِ روايـــةٌ
ينبيـــكَ عـــن أحداثِهـــا نوفمبـــرُ

هــذا هــو الوطــن الأبي وحقُّــهُ
يُحمــى ثــراه ويُفتــدى ويُعمّــرُ

وطــني الســعيدُ تألقــتْ أعيــادُه
غنــوا علــى موّالــه واستبشــروا

جُمعــتْ لكــم في باقــةٍ أفراحُــهُ
وتهلــلتْ أيامُكــم والأشهــرُ

صــونوه مــن جهــلِ الجهــولِ وزودوا
أفكارَكــم مــن إرثِــه وتنــوروا

شبــحُ الغلــو قديمُــهُ وحديثُــهُ
خطــرٌ يمــس وجــودَنا ويدمــرُ

ذات حضور

حَضَـــرَت وفي نظراتِهـــا أمـــلُ
حســـناءُ يقصُـــرُ دونَهـــا الغـــزلُ

وصَـــلَت وكـــان وصـــولُها حُلُمًـــا
كـــم بات في جنبـــيَّ يعتمِـــلُ

وســـألتُها والشـــوقُ يفضـــحني
وعلـــيَّ يبسُـــطُ ظِلَّـــهُ الوجَـــلُ

ويـــداي ترتجفـــان مـــن خجـــلٍ
وعلـــى لســـاني تنمحِـــي الجُمَـــلُ

مـــا الاســـمُ؟ والكلمـــاتُ مـــن ولهـــي
تـــرتجَّ في حَلقـــي وتقتتـــلُ

فتكلـــمت والســـحرُ في فمهـــا
والكَـــرمُ والتفـــاحُ والعســـلُ

اســـمي مـــن التهيـــام مقتبـــسٌ
ويكـــاد جســـمي الغـــضُّ يكـــتملُ

مـــــدَّ الربيـــــعُ إليّ أنمُـــــلَهُ
وعلـــى اخضـــراري صـــار يحتفـــلُ

الاســـــمُ أنغـــــامٌ مدلهـــــةٌ
والجســـــمُ روضٌ يانـــعٌ خضِـــلُ

ومَضَـــت وعيـــنُ القلـــبِ ترمُقُهـــا
والنـــارُ في الوجـــدانِ تشـــتعـــلُ

آثارُهـــا في الصـــــدرِ موجعـــةٌ
ولهيـــــبُها مـــا عـــــادَ يُحتمـــلُ

ورأيتُهـــــا أخـــــرى فـــــراودني
حُلـــمٌ بطيـــــفِ الأمـــسِ يتصـــلُ

في وجـهِهـــــا خفـَــــرٌ يـــــورِّدُهُ
والعـــينُ بالأهـــــــدابِ تكتحـــلُ

لا تعـــــرفُ الأصبـــــاغَ بشـــــرتُها
أصباغُهـــــا يختـــــارَها الخجـــلُ

الأذنُ تعشـــــــقها إذا ذُكـــــرت
وتزيـــغ مـــن خَطَـــــراتها المُقـــلُ

أبصـــرتُها تمشـــي ومـــا وقفـــت
إلا كوقفـــةِ مـــن سينتقـــلُ

إلا كوقفـــةِ ضيـــفِ مـــن عجـــزوا
عـــن حقـــهِ فمضـــتْ بـــه الســـبلُ

أيكـــونُ حـــالـــي حالُهـــم وأنا
أعطيـــتُ مـــن كـــرمٍ وهـــم بخلـــوا

أعطيـــتُ أفراحـــي ومـــا نَـــدِمَت
نفســـي وغـــيري قلَّـــما فعلـــوا

وبنـــاتِ أفكـــاري ومـــا عَلِمَـــت
مـــن أنهـــا لجمـــالها تصِـــلُ

أحببتُهـــا والحـــبُ أغنيـــةٌ
تشـــدو بهـــا روحـــي وتبتهـــلُ

غرّد

غـــــرّد فـــــدتك بلابـــــلُ
ودع المـــــــدى يتمايـــــلُ

اصـــــدح فأنـــــت حقيقـــــةٌ
"والآلُ" وهـــــمٌ باطـــــلُ

ولأنـــــتَ حـــــقٌ ثابـــــتٌ
وهـــــمُ ابتـــــداعٌ زائـــــلُ

الجـــــاثمون بأرضـــــنا
جرثومـــــةٌ تتناســـــلُ

تنســـــلٌ مـــــن أحقـــــادِهم
فـــــتنٌ تُـــــرى وغوائـــــلُ

ينتابنـــــا مـــــن "آلهـــــم"
ضـــــيقٌ وهـــــمٌّ قاتـــــلُ

الحـــــال ضـــــاق، ودوننـــــا
والعـــــيش، مـــــوتٌ حائـــــلُ

شـــــعبٌ غـــــدا أضـــــحوكةً
في كـــــفِ مـــــن هـــــو جاهـــــلُ

أيعـــــودُ يومًـــــا وعيـــــه
ويقـــــالُ شـــــعبٌ عاقـــــلُ؟

متشـــــائمٌ مـــــن "آلهـــــم"
وبـــــ "آلنـــــا" متفائـــــلُ

بين الصدق والزيف

السـحرُ في نظـراتِهِ
والخمـرُ في وجناتـهِ

والنـورُ ذاك سـناؤُهُ
ينثـالُ مـن بَسَـماتهِ

إن قلـتُ فـاقَ جمـالُهُ
فهـو الجمـالُ بذاتـهِ

أو قلـتُ طـاغٍ حُسـنُهُ
فالحسـنُ بعـضُ صـفاتهِ

لكـنه قـاسٍ علـى
مـن رامَ نيـلَ هباتـهِ

عشـتُ الهيـامَ بحُسـنِهِ
وبجمـرهِ وتلهّـبِه

وبحـــــبه ذقـــــتُ الهـــــوى
صـــــرفًا إلى أن ضـــــقتُ بِـــــه

في مذهـــــــبي ألمُ الجَـــــــوَى
وهـــو النـــوى مـــن مذهبِـــه

مـــن أجلِـــهِ كنـــتُ الـــذي
لعـــــبَ الشـــــقاءُ بملعبـــــهِ

وهـــو الـــذي مـــن تيـــهِهِ
وغـــــرورِهِ لـــــم ينتـــــبِه

تـــــرك الغـــــرامَ بمهجـــــتي
نـــــــارًا وراح لمطلـــــــبِه

وبقيـــــتُ أبكـــــي بعـــــدَهُ
حظـــــًا عبوســـــًا بائســـــا

وكـــــأنني قيـــــسٌ بكـــــى
طلـــــلًا ورســـــمًا دارســـــا

كـــم قلَّبـــتَ ليلـــى بـــه
طرفًـــا غضيـــضًا ناعســـا

أمســـى خصـــيبًا مترعًـــا
وغـــدا جديـــبًا يابســـا

لم يُبـــقِ لي مِـــن بُخلِـــهِ
حتـــى اللقـــاءَ بطيـــفهِ

ولـــو اهتـــديتُ لـــدارِهِ
لم أُحتَسَـــب في ضيـــفهِ

وكأنمـــا قطـــعَ النـــوى
وصـــلي بقـــاطع ســـيفِهِ

ولقـــد عرفـــتُ بفعلـــه
صـــدق الهـــوى مـــن زيـــفهِ

قاوم

قاوم سلمت ودمت
يا شعبًا مقاوم
قاوم فأنت سليلُ قومٍ
سطروا أقوى الملاحم
قاوم فأنت بقيةٌ
من نسل صناعِ الحضارة والسدود
سمرِ السواعدِ والجباه ذوي العزائم
كانوا هم التاريخُ
يحمل فوق جنبيه الفضائل والمكارم
كانوا هم الأرقى وهم من خلدوا
دولًا على عرصاتها تقف المعالم
قاوم فإن الأرض لك
والنصر لك

وليس للباغي سوى وقع الهزائم
قاوم فإن الذل موقوف "لعُباد الملازم"
القادمين من الكهوف ومن جحور الغاب
لا تأخذنّك رأفةٌ في معتدٍ باغٍ وغاشم
جعل البلادَ مطيةً لعقائدٍ من عقدة "البطنين"
وولاية المخفي في السرداب
فيما ورا النهرين
عند ذوي العمائم
قاوم فلول الدجل "غلمان الطلاسم"
أحفاد من صنعوا "الحروز"
وعلقوا قطع "التمائم"
في أرضنا
من ألف عامٍ يسرحون ويمرحون
ظلمًا و"بالحق الإلهي" يحكمون

تبًا لهم كذبوا عليه وباطلٌ ما يدّعون

من ألف عامٍ

والوغى تحتزُّ آلاف الجماجم

مِن قومنا

فلنا من الحربِ الردى

ولهم من الحربِ الغنائم

قالوا بأن ستعودُ للحكم الإمامة

بجهود (إخوتهم بفارس)

ولأجل هاتيك المزاعم

زجوا الطفولةَ في "المتارس"

هدموا المدارس

مارسوا شتى الجرائم

هم أسسوا للجهل حتى حار فيهم كل عالم

قاوم فإنك لن تنال العز

إلا أن تقاوم

أدمنتها

عسليَّـــةَ العينـــين رحـــتِ بمهجـــتي
غـــادرتني صـــبًا أكابـــدُ صـــبوتي

أغـريتني بالشـهد هـل مـن فسـحةٍ
كـي يُجتـنى مـن دون وخـزِ النحلـةِ

وجعلتـــني حيـــران لا أنا غـــانمٌ
وصـــلًا ولا أنا سالـــمٌ مـــن محنـــتي

يا حلـوةَ النظـرات مـا سـرُ الهـوى
ولمَ النهـــى تهفـــو لحلـــو النظـــرةِ

أخشـــى علـــى عينيـــك أن أؤذيهمـــا
وأخـاف أن تـؤذي سـرورَك عَـبرتي

أخشى على خديكِ من نفحِ الصبا
وأغـــارُ لـــو قـــبلا مجـــازًا قبلـــتي

وجمالُـــك الأسمـــى يبيـــت بخـــاطري
وتظـــلُ تبحـــرُ في مـــداكِ قـــريحتي

وحـــديثُكِ المعســـولُ كـــأسُ مدامـــةٍ
أعطيتُـــه رشـــدي وعـــدتُ بســـكرتي

ومـــن ابتســـامك موجـــةٌ ســـحرية
أواه يا ســـحرًا نمـــا مـــن بســـمةِ

ومـــن الـــدلالِ والاعتـــدالِ جنينـــةٌ
هـــلّا سمحـــتِ بفـــتح بابِ الجنـــةِ

يا ربـــةَ الشعـــر الحريـــرِ تحوطـــه
أشـــواقُ أحـــداقي وغمـــرةُ فـــرحتي

ما ضر شعرك لو جعلتِ غطاءه
شعري وأسلمتِ الضياءَ لبهجتي

ما ضر جيدك لو جعلتِ مشاعري
عقدًا له ونظمتِه من لهفتي

أرنو إليك ولست أملك حيلةً
أنهى هواكِ جميعَ ما في جعبتي

أهفو إليكِ وفي نحولي شاهدٌ
هل ثمّ شكٌّ في سلامةِ نيتي

أشتاقُ وصلَكِ لو فنائي دونه
شوق الفراشةِ لاحتضان الشعلةِ

أدمنتها عينيك ما من مهربٍ
حتى يقال قضى بسحر النشوةِ

سقف الأماني

"يا أيهـــــا الحـــــبُّ رِفقـــــا
فالقلـــــبُ إنْ هـــــامَ رقّـــــا

دخلتَـــــــــــــــــهُ دونَ إذنٍ
قطعـــــتَ عِرقًـــــا فعِرْقـــــا"

أمســـــى وكـــــان خليًّـــــا
مـــــن الســـــماوات أنقـــــى

أضـــــحى يقـــــال شـــــقيًا
مـــــن حرقـــــةِ البـــــينِ أشـــــقى

سـقف الأمـاني لديـه
أن يمَّحـي فيـك عشـقا

مـا فـاز منـك بوصـلٍ
ولا ارتجـى عنـك عتقـا

الجسـم طـاوٍ وذاوٍ
والعـين بالـدمع غرقـى

والأمنيـات اسـتحالت
مـن سـطوة الشـوق حمقـى

معاناة شعب

مثلمـــا تقضـــي الفراشـــات انتحـــارا
وتغطـــــي ظلمـــــةُ الليـــــل النهـــــارا

مثلمـــا يشـــــتطّ مـــــوجٌ هائـــــجٌ
في تماديـــــه ويجتـــــاح الـــــديارا

يغتلـــي في داخلـــي جمـــرُ الأســـى
يتلظـــــىَّ الحـــــزن في جنـــــبيَّ نارا

تنمحـــي مـــن فـــوقِ ثغـــري بسمـــتي
ترتضـــي في سَـــورة البـــؤس انـــدثارا

في دمـــــي بركـــــان هـــــمٍّ ثائـــــر
كظـــــمَ الغـــــيظَ زمـــــانًا ثم ثارا

غـــارقٌ إن قمـــت مـــن غيبـــوبةٍ
رحـتُ أُسـقى مـن يـد الأخـرى دوارا

رحلـــةٌ عمـــري ومـــا مـــن أوبـــةٍ
بعـد أن صـارت لـه الـدنيا مطـارا

تكســـبُ الأيـــامُ بي أرباحَهـــا
وأنا في مـــدِّها نلـــتُ الخســـارا

تضـــحكُ الـــدنيا وبي مـــن ظُلمِهـــا
أدمـــعٌ خطـــَّت بأوجـــاني مســـارا

تحلـــمُ الدنيـــا ولي مـــن طيفهـــا
ســـهدُ أجفـــانٍ وأحـــداقٌ حيـــارى

مهجـــــةٌ ملهوفـــــةٌ مكلومـــــةٌ
أضـــلعٌ يغتـــالها قيـــظُ الصحـــارى

مـــؤلمٌ أمســـي ويـــومي مظلـــمٌ
مســـلكٌ وعـــرٌ وأخطـــارٌ تـــوارى

وكأنـــــي بالليـــــالي منجـــــلٌ
يحصـــد الـــروح ويـــذروها نثـــارا

وشقـــاءُ المـــرء يُفـــني عنـــده
مطمحًـــا خصـــبًا وآمـــالًا كثـــارا

وبقـــــاءُ المـــــرء في دوامـــــةٍ
مـــن خنـــوعٍ يُلـــبِسُ الإنســـان عـــارا

أبت عيناي

أحادثـــــه وبي منـــــــه لهيـــــبٌ
وآهـــــاتٌ بأعمـــــــاقي فظيعـــــة

وأعجـبُ كيـف يقسـو مـن تجلّـت
عليـــه ملامـــحُ الـــنفسِ الوديعـــة

بـــديعُ الحسُـــنِ يســـلبُ مـــن رآه
بألحـــــــاظٍ وألفـــــاظٍ بديعـــــة

ربيـــعُ شـــبابهِ غـــضٌ بهيـــــجٌ
يهـــيج الشـــعر، مـــا أبهـــى ربيعـــه

ولم أَبْثُـــثْ هـــــواي لـــه ولكـــن
أبـــــت عينـــــاي إلا أن تذيعـــــه

يحصـــن روضـــه عـــن كـــل لاهٍ
بأخـــلاقٍ وأســـوارٍ منيعـــة

ولـــو أن النفـــوس تبـــاع صـــارت
لـــه روحـــي بـــلا ثمـــنٍ مبيعـــة

ولـــو أن الهيـــام يقـــاس أضـــحى
فنـــائي فيـــه حبـــًا في الطليعـــة

أطيـــعُ هـــواه حـــلًا وارتحـــالًا
ومـــا في الحـــب بأسٌ أن أطيعـــه

حواليـــه أحـــوم لعـــل عـــذرًا
يطـــوفُ ليحتوينـــا أو ذريعـــة

وأنشـــدُ وصـــلَهُ أبـــدًا وأخشـــى
إذا يومـــًا تغـــرّب أن أُضـــيعه

مشهدٌ من فصول الزلزلة

مـــــــن ركـــــــامِ الأســـــــئلة
مـــــــن فـــــــراغِ البلبلـــــــة

مـــــــن جـــــــراحِ بؤسِـــــــه
جـــــــاء يحكـــــــي المهزلـــــــة

هـــــــــاجسٌ كتائـــــــــبٍ
في فـــــــــلاةٍ قاحلـــــــــة

طـــــــــاف بي وحزنُـــــــــه
هـــــــدّ منـــــــه كاهلَـــــــه

قـــــــــال في تحســـــــــرٍ
أيـــــــن تمضـــــــي القافلـــــــة

كـــــــــلُ دربٍ قاتـــــــــلٌ
كـــــــــلُ أرضٍ قاتلـــــــــة

راحلـــــــــون للأســـــــــى
والـــــــــديارُ راحلـــــــــة

ثاكـــــــــلٌ معـــــــــذبٌ
عانـــــــــسٌ وثاكلـــــــــة

منـــــــــزلٌ مهـــــــــدمٌ
أرمـــــــــلٌ وأرملـــــــــة

نازحٌ مهجـــــــــرٌ
نســـــــخةٌ مـــــن حنظـــــلة

بلـــــــــــدةٌ أيتامُهـــــــــــا
هـــــــم نتـــــــاجُ المرحلـــــــة

هاهنـــــــــــا نـــــــــــوازلٌ
مـــــــن هنـــــــاك نازلـــــــة

التعـــــــــــدي واجـــــــــــبٌ
والحقـــــــــــوقُ باطلـــــــــــة

المخـــــــــــازي رفعـــــــــــةٌ
والمعـــــــــــالي ســـــــــــافلة

الـــــــــــدُنا مهمـــــــــــةٌ
والأعالـــــــــــي مهملـــــــــــة

حالُنـــــــــــا معقـــــــــــدٌ
معضـــــــــــلٌ في معضـــــــــــلة

مخطـــــــئٌ مـــــــن يـــــــدّعي
حـــــــلَّ تلـــــــك المشـــــــكلة

واستمـــــــــــرَّ هاجســـــــــــي
طارحًـــــــــــا للأســـــــــــئلة

تاركـــــــــــًا قـــــــــــريحتي
بالهمـــــــــــومِ مثقلـــــــــــة

حينهـــــــــا طردتُـــــــــــه
وقـــــــــــرأتُ البســـــــــــملة

إن يكـــــــــــن لأرضنـــــــــــا
بحديثـــــــــــه صـــــــــــلة

فهـــــــي باتـــــــت مشـــــــهدًا
مـــــــن فصـــــــولِ الزلزلـــــــة

كيف تصبح إماميًا

شوِّه تاريخَ الإسلامِ
ومارِس دورَ الردة
ألقِ اللومَ على الخلفاء المرضيين
لا تدفع أيَ زكاةٍ للدولة
وتمرد في الجوف وفي صعدة
أوحِ لهم أنك "قرآنٌ ينطقُ"
أو أنك "أصلُ الدين"
انشر اتباعك في "حدّة"
قدّم في "طهران" فروض الطاعةِ
نفّذ ما خطط "أوباما" أو "بنيامين"
اجمع أسلحةً من مال البسطاءِ
ومن دخل "المشبوهين"
وزّعها للسذّج و"العن أمريكا"
مارس أشكال السحر لتلقى التبريكا

اكذب

راوغ

واجلب بعض "المنتفعين"

استلهم غدر "الطوسي" "وابن العلقم"

وانظر في التاريخ شواهد أخرى

تُنبيك بحالِ "القوادين"

أسِّسْ إعلامَك بالدجلِ و"بالزامل"

بالكذب اللا محدود وبالباطل

رشّح تاجر "قاتٍ" أو "هِروين"

من أحد "البطنين" ومن نسل "المُنتَجبين"!

وبهذا صرتَ إمامًا في أرضٍ – ليست أرضكَ –

تتحكم فيها باليمنيين

صعدة تنتصر

عظُـــمَ العطـــاءُ وأينـــعَ الثمـــرُ
لله مـــن عملـــوا ومـــن صـــبروا

لله أبطـــــــالٌ غطـارفـــــــةٌ
لم يثنهـــم عـــن عزمِهـــم خـــورُ

أبطالُنـــــا بـــــذلوا دماءهـــــم
لتُعـــــزَّ في أوطانهـــــا البشـــــرُ

هـــذا كتـــابُ المجـــدِ ســـطّره
شـــمُ الأنـــوفِ وخطّـــهُ القـــدرُ

قـــومٌ علـــى إيمانهـــم ثبتـــوا
وسمـــوا بـــدين الله وانتصـــروا

مـــا راعهـــم هـــولٌ بمعـــتركٍ
مهمـــا عـــتى واســـتفحل الخطـــرُ

تركـــوا لنـــا إرثـــا ومفخـــرةً
نزهـــو بهـــا أبـــدًا ونفتخـــرُ

يا أيهـــا الأبطـــالُ منزلُكـــم
القلـــبُ والأحـــداقُ والنظـــرُ

حياكُـــمُ الرحمـــنُ مـــا نفحـــتْ
ريـــحُ الصَـــبا أو أورقَ الشـــجرُ

يا موكبًـــا أهدافُـــه عظمـــت
وتنوعـــتْ في مجـــده الصـــورُ

جئـــتم وبـــين ضـــلوعِكم يمـــنٌ
شـــبحُ الإمامـــة عنـــه ينحســـرُ

الأرضُ والإنســـــانُ غـــــايتكم
والأرضُ بالإنســـــانِ تزدهـــــرُ

والجهـــلُ مهمـــا طـــال منكســـرٌ
والعلـــمُ رغـــم اليـــأسِ منتصـــرُ

هـــذي مبـــادئكم لكـــم ولهـــا
تبلـــى النفـــوسُ ويـــرخصُ العمـــرُ

وبنصـــر صـــعدة تحتفـــي قمـــمٌ
والســـــهل والأرياف والحضـــــرُ

وهنـــا أتـــتْ "خـــولان" شـــامخةً
وهنـــا أتـــتْ "همـــدان" تفتخـــرُ

هتفـــتْ "كتـــاف" وهللـــتْ فرحًـــا
واستبشـــرتْ وتشـــرفتْ "غَمَـــرُ"

ورنـــتْ "ســـحار" ومثلهـــا وثبـــت
"مجـــزٌ" و "رازحُ" عنـــدها الخـــبرُ

وبأرضِ "باقـــم" فرحـــةٌ تشـــفي
ألمَ النفـــوسِ وبلســـمٌ عطِـــرُ

والنـــاس في "الصـــفراء" شاخصـــةٌ
للنصـــــر ترقبـــــه وتنتظـــــرُ

وعلـــى رمـــال "الحشـــوة" اتقـــدت
روحُ المقـــاوم والتظَـــى الحجـــرُ

و"الظـــاهر" المنصـــور مبـــتهجٌ
و"شـــــدا" تباهيـــــه وتزدهـــــرُ

و"منبـــــةٌ " و"قطـــابرٌ" غـــدُها
فيـــه يكـــون المجـــد والظفـــرُ

وتشـــع في "ســـاقين" بســـمتها
ويـــزول عنهـــا الهـــمّ والكـــدرُ

وعلـــى ذرى "حيـــدان" موعـــدنا
وبهـــا نـــرى الكهنـــوت ينـــدثرُ

يا مـــوطني أعطيـــتَ مـــن كـــرمٍ
مـــن أخلصـــوا فينـــا ومـــن شـــكروا

وأزلـــتَ مـــن هـــانوا ومـــن وهنـــوا
وســحقتَ مــن خــانوا ومــن غــدروا

وهنـــا جمـــوعُ النـــاس قـــد وفـــدوا
يحـــــدوهم أمـــــلٌ لـــــه حضـــــروا

آمـالُهـــــــم فيكـــــــم يؤكـــــــدها
هـــذا الحضـــور وهـــا هـــو الأثـــرُ

والمخلصـــــون مـــــرادهم وطـــــنٌ
الخـــــير بـــــين بنيـــــه ينتشـــــرُ

وطـــني لأنـــك ملهمـــي أهـــدي
شـــعري إليـــك ومنـــك أعتـــذرُ

يـــبقيكَ ربُ النـــاسِ مـــا بقيـــتْ
آياتُـــــه والشـــــمسُ والقمـــــرُ

ما لحقوقنا ضاعت

جئتُ لا أحمل إلا ذكرياتـي
ومعاناتي وبعض الأمنياتِ
نازحًا جئتُ لأنجو بحيـاتي
من مآسيها وجور النائباتِ

جئتُ تحدوني الأماني والطموحُ
بغدٍ زاهٍ بخيـراتٍ يلـوحُ
ما به ظلمٌ ولا شخصٌ ينـوحُ
ما به ذلٌ ولا فيه جـروحُ

تركت مدينتي قسرًا وقافيتي ومعتقدي
يطاردني خيالُ الحربِ أنّي رحتُ
أنّي كان مبتعدي

وأذكر أنني ضيعتُ أقلامي ومستندي
وتاريخي ومصدرَ رزقي المحدودَ في بلدي
وحين بحثتُ عن عملٍ أقيمُ بدخله أودي
فشلتُ ولم أجدْ أملًا لدى أحدٍ
لأني لست محسوبًا على أحدِ
لأني لست محسوبًا على فئةٍ
تؤطِّرني سياسيًا ودينيًا وعرقيا
فألقاني بلا سببٍ بدرب اليأس ملقيا
وفي أرجاء منتزحي
تعذب صدري المكدود أصنافٌ من المحنِ
وتبرز أزمة السكنِ
ولقمة عيشنا وعلاج أطفالي
وقيمة علبة اللبنِ
وأهوالٌ بليلٍ زاخرٍ بالهمِ والنكدِ

يقوم بجانبي ولدي

يقول ودمعةٌ من عينه سالت

أبتي رسوم دراستي

بيني وبين قراءتي حالت

وآخر موعدٍ للدفع صبح غدي

وتصرخ طفلتي الصغرى

أريد الكعك والحلوى

فتصرخ أمها كلا

هناك مطالبٌ أولى

نريد الخبز والمأوى...،

مآسٍ كلها عظمتْ وليت حلولَها بيدي
ويأتي الليل بالظلمات والآلام يلتحفُ
ونحن بهوله وصقيعه نبكي ونرتجفُ
وأوقد شمعتي وأتوه عن رشدي
وأسمع داخلي همسًا يصب الشعر في خلدي:
إلام القهر يا وطني
إلام البؤس في يمني
ألسنا من بنى الدنيا
وأسس أعظم المـدنِ
فما لحقوقنا ضاعت
وصرنا خارج الزمنِ

ثُوري

ثُـــــوري يا صـــــنعا وانتفِضـــــي
واقتلعـــــــي الظلـــــــمَ بأوتادِه

انتزعـــي النصـــرَ فأنـــتِ لـــهُ
صـــــرحٌ يختـــــالُ بأمجـــــادِه

وهنـــــا ســـــبتمبرُ مـــــيلادٌ
يشـــــتاقُ الكـــــونُ لمـــــيلادِه

والشـــــعبُ هيـــــاجٌ متقـــــدٌ
كالنـــــارِ.. كثـــــورةِ أجـــــدادِه

يرمـــــي بالقيـــــدِ وصـــــانِعِهِ
وجمـــــوعِ البغـــــيِ وأفـــــرادِه

ويحيـــــلُ الظلمـــــةَ أنـــــوارًا
ويـــــزيحُ الجهـــــلَ بأضـــــدادِه

صـــــنعاءُ القلـــــبُ وهـــــل يحـــــيى
جســـــمٌ مطعـــــونٌ بفـــــؤادِه؟

طوفـــــانُ الثـــــورةِ أنـــــتِ لـــــهُ
دمُـــــهُ ممـــــزوجٌ بمِـــــدادِه

قســـــمًا يا صـــــنعا نُعلنُهـــــا
لـــــن يهنـــــا الحـــــوثي بمُـــــرادِه

عبـــــثُ الحوثيـــــةِ آنَ لـــــهُ
أن يرحـــــلَ عنـــــكِ بأجنـــــادِه

زيـــــفُ الحوثيـــــةِ لـــــن يبقـــــى
والجحفـــــــــلُ آتٍ بعتـــــــــادِه

وعلـــــى الحـــــوثيِّ وزمرتِـــــهِ
ديـــــنٌ نُلزِمُـــــهُ بســـــدادِه

قبل بدء الخبر

لا الشـــــــــمالُ تعـــــــــافى
لا الجنـــــــــوبُ اســـــــــتقر

يا لهـــــــا مـــــــن مـــــــآسٍ
فـــــــزَّ منهـــــــا الخطـــــــر

النهـــــــــاياتُ جـــــــــاءت
قبـــــــل بـــــــدء الخـــــــبر

أينـــــــع البـــــــؤسُ فينـــــــا
فاهنـــــــــأوا بالثمـــــــــر

ميمون الذهاب

بحـــول الله ميمـــونٌ ذهابُـــك
وبالإنجـــاز مضمـــونٌ إيابُـــك

قلـوبُ النـــاسِ حـولَكَ والأمـــاني
تحُفُّـــكَ حيثمـــا اتجهـــت ركابُـــك

هنـــا وهنـــاك بـــذلٌ واجتهـــادٌ
وفي الحـــالينِ محســـودٌ جنابُـــك

كأنـــكَ حاضـــرٌ في كـــلِ مجـــدٍ
إذا مـــا ســـرّ أقوامـــاً غيابُـــك

فللبسطـــاءِ حِلُّـــك وارتحـــالك
وللنـــاسِ ابتعـــادُك واقتـرابُـــك

لتبنـــــي دولـــــةً تمضـــي كبحـــرٍ
وزيـــفُ القـــومِ ينبُـــذُهُ عُبابُـــك

ومفتـــــوحٌ لمحتـــــاجٍ بسيـــــطٍ
علـى – والحـق – مصراعيـهِ بابُـك

إليـــك تشـــوَّفت درر المعـــاني
ووهـــجُ المجـــدِ سطّـــرَهُ كتابُـــك

إذا انســابَ العطـــاءُ وقيـل نهـــرٌ
جـرى كرمـًا فـذاك هـو انسيابُـك

ولســـتُ بمـــــادحٍ طمعـــًا ولكـــن
أنا الشعـــبُ الـذي فيـه انتسابُـك

رأيـــتُ بهولهـــا الأخطـــاءَ تســـري
وبي ثقـــــةٌ سيصلحُـــها صوابُـــك

جُـــزيتَ عـــن الرعيـــة كـــل خيـــرٍ
وعنـــــد الله محفـــــوظٌ ثوابُـــــك

عباقرةُ القيادة

تأبى السياســـــــةُ والســـــــيادة
إلا عبـــــــــاقرة القيـــــــــادة

ومـــــــن النجـــــــاح تناغـــــــمٌ
بيـــــــــــــــن الإدارة والإرادة

وإذا القلـــــــــوبُ توحـــــــــدت
صـــــدقتْ بشـــــاراتُ الـــــريادة

شرعنة

نادى ونـــــــــدد بالخطـــــــــر
وروى الصـــــحيحَ مـــــن الخـــبر

ودعـــــا لوقـــــفِ مجـــــازرٍ
وحكـــــى بشكـــــل مختصـــــر

لم يرتكـــــــــب جرمًـــــــا ولا
خـــــرقَ النظـــــامَ ولا كفـــــر

قـــــالوا كلامُـــــك جـــــارحٌ
آذى مشاعـــــرَ مـــــن حضـــــر

حـــــاوِر وكُـــــنِ مستســـــلمًا
ودع الإســـــــــاءة يا عمـــــــر

واهـــــــدأ فهـــــــذا منـــــبرٌ
الحـــــق فيـــــه لمـــــن قهـــــر

إن لم تكـــــــــــن ذا قـــــــــوةٍ
فـــــاجلس فغيـــــــرُك ينتظـــــر

والآخـــــــــرون تجبـــــــــــروا
سلبـــــوا الحيـــــاةَ مـــــن البشـــــر

زرعـــــوا الـــــردى بـــــــديارنا
ونفـــوا المئـــات مـــن الأســـــر

قتلـــــــوا بغـــــير جنايـــــــة
ســـفكوا الـــدمَ الزاكـــي العطـــر

إنجـازُهـــــــم متمثـــــــلٌ
بجـــــــرائمٍ لا تغتفـــــــر

ومناطـــــــقٍ منكـــــــوبة
في ريفهـــــا أو في الحضـــــر

فيهـــــا أقامـــــوا مســـــرحًا
للمـــــوتِ في شـــــتى الصـــــور

ويـدنـدنـــــــون بأنهـــــم
عـــانوا الكثيـــر مـــن الضـــرر

ولهـــــم حقـــــوقٌ ردُهـــــا
فـــــرضٌ علينـــــا كالقـــــدر

والحكـــــمُ فيهـــم واجـــبٌ
نطقـــتْ بـــه آيُ الســـــور

وشروطُهـــــــم مســـــــموعةٌ
وتُجـــــابُ في لمـــحِ البصـــر

وشروطُنـــــــا مرفوضـــــــةٌ
ومحـــــرَّمٌ فيهـــــا النظـــــر

هـــذا الـــــذي زعمـــوا بـــه
نسمـــــــو إلى أسمـــــى مقـــــر

هـــذا الـــــذي شغلـــــوا بـــه
شـــــعبًا وقـــــالوا مـــــؤتمر

تتنامى

ليتوجـــــــــــوه إمامـــــــــــا
مـــــــلأ الـــــــبلاد ظلامـــــــا

ســـــفك الـــــدماء جـــــداولًا
جعـــــلَ الـــــديارَ حطامـــــا

تـــــرك البيـــــوت ثـــــواكلًا
وأرامـــــــــــلًا ويتـــــــــــامى

وأذاق حُـــــــــر شـــــــــباها
ســـــوء العـــــذاب وســـــاما

فإمامـــــــــــةٌ وولايـــــــــــةٌ
وســـــــــــلالةٌ تتنـــــــــــامى

شبعت سنون الصبر

إلى الشاعر مثنّى إبراهيم دهام

"حتّـــام صـــبركَ"، يا مثـــنّى
شـــبِعت ســـنونُ الصـــبرِ منّـــا

سَـــلَبَت، ونحـــن بجهلنـــا،
حُلمًـــا غفِلنـــا إذ تَســـنّى

وتحولـــتْ ســـبلُ الهـــدى
غيًّـــا، وصـــدرُ الأرض أنّا

وكـــأن في رحـــبِ المـــدى
ســـدًا يصـــدُ النـــور عنّـــا

بتنـــا وكـــم تـــروي المراجـــعُ
والمواجـــعُ كيـــف كنّـــا

وهـــجٌ علـــى الـــدنيا أطَـــلَّ
فكـــــانَ دهـــــرًا مطمئنّـــــا

وتناوَبَـــــتْ أرضـــــي الغـــــزاةُ
ونالَ غـــــازٍ مـــــا تمـــــنّى

وتحطّمَـــــــــت بوابـــــــــةٌ
كـــان الصـــمودُ بهـــا يُكـــنّى

وتنـــــاثرت مثـــــل العـــــراق
جـــــوانحُ القلـــــب المُعـــــنّى

"يا مـــنجم الصـــبر" الســـخيّ
أنَلتَنـــــا وســـــواكَ ضَـــــنّا

ســـــــتعودُ، أدري، إنّمـــــــا
شِـــبنا ومـــاءُ النهـــر حنّـــا

معشر عشاق النوم

كيف يصير الوصلُ الدائم
جفوة
كيف يكون الحبُ الهائم
مقتا
ويميت البغضُ الأعمى
روحَ الصبوة
والصيفُ القائظُ
يمزج بشتاء أشتى
والأعتى
كيف تشق الغفلةُ
قلبَ الصحوة
ويتوه العاقل
بين الهفوة والكبوة

والقدوة في الجيل الواعي

تنسى القدوة

وإزاء النصح الواجب

تلتزم الصمتَ

والجهل بجهلٍ قد أفتى

وأقام على الهامش

ندوة

****

يا معشرَ عشاقِ النوم

بكهف الشقوة

في ظلِ ظروفِ القسوة

وظروفِ القوة

إذ تلتهم القوة

هُبـّوا

فالشرُّ الماثلُ

لا يعرف حتى الغفوة

يتحدى الزمنَ

وينتهز الوقتَ

فتصير اللحظات له سمتا

يأخذ من صفوِ الدنيا

كل الصفوة

ويفرّق بين الفوق

وبين التحت

ويوسع بينهما الهوة

فيكون له فوق الفوق

ويترك للباقي الـ"تحتا"

****

يا معشرَ عشاق النوم الأبدي

حين يصيرُ العيشُ الناعم

يلتمسُ الموتَ

ويصيرُ العقلُ النابهُ

معتقلًا في سجن الشهوة

يصبحُ موتُ الإنسان

على عجلٍ

أعظمَ حظوة

وطنـي

وطنـي تقيـك لـدى الخطـوب الأنفـسُ
ولأنـت أغـلـى مـا يـُرام وأنفـسُ
تفديـــك أرواحٌ وتبـقـــى أعيـــنٌ
يقظـــانة يـوم الوغـى لا تـنعسُ
تحميـك أبطـالٌ تفـاخـــر دهـرَهـــا
وتطيـــرُ زهـــوًا أنهـا لـك تحـرسُ
تسـقيك يا وطـني سحـائـبُ نعمـــةٍ
عـن كـل غيـثٍ نافـعٍ تتنفـسُ
ترعـــاك أيـــدٍ بالسخـــاءِ نديـــةٌ
تنمـي النمـاء وللمعـالي تغـرسُ
ترعـــى حضـــارتها وتحفـظ مجـدها
وتعـود تبنـي حاضـرًا وتؤسـسُ

يتحســـس التاريـــخُ فيـــك متونـــهَ

فتـراه يفخـــر بالـــذي يتحســـسُ

تتلمـــسُ الصفحـــات فيـــه نقـاءهـــا

وكـأنهـــا تـزهـــو بمـــا تتلمـــسُ

آزال تشـــرق في مـــداد سطـورهـــا

وعلـى ثناياهـــا تباهـــي يفـــرسُ

والســـدُ يبـــدو مثـــل شيـــخٍ حـــاذقٍ

يتذكـــر السنـــوات أو يتفـــرسُ

يـــروي مـــن الأيـــامِ كـــلَ ظروفهـــا

هـــذا بـه مطـــرٌ وذلـك مشمـسُ

والمعبـــدُ العمـــلاقُ والعـــرشُ الـــذي

جلستْ بـه بلقيـس نعـم المجلـسُ

صـــرواح تكلـــؤه بعيـــن رعايـــة

ولأنـــه منهـــا إليـهـــا يـأنـــسُ

وعظـــائمُ الأيـــام يبقـــى ذكـــرُها

ويزينـــــها عـــزٌ بهـــا يتلبـــسُ

وتظـــل يـــا وطـــني تواكـــب أعصـــرا

مـا زلـتَ فـي بأس لهـا تتحمـسُ

أيلـــــول،ثـــورته رفعـــت لواءهـــا

وجعلـتْ أعـلام الإمامـة نُكَّـسُ

والوحـــــدة الغـــراء خيـــرُ ثمارهـــا

حققتهـــا وجعلتهـــا تتـــرأسُ

ونسجـــت رايتـــها وصغـــت نشيـــدها

ووقفـــتَ أستـــاذا وغيـــرُكَ يـــدرسُ

علمتـــــنا أن التـوحـــــــدَ غايـــــةٌ

لا يرتجيهـــا خائـــفٌ متـوجـــسُ

وتوحـــدُ الأوطـــان فـــألُ سعـــادة

وتفـــرُق الأوطـــان أشـــأم أنحـــسُ

يا مـــوطنَ الأعيـــادِ والمـــدن التـــي

تضحي وتمسي من ضيائك تقبسُ

أنـت الـذي خلـع الجمـال وأنـت مـن

ألبستها قُشُبًا فنعـم الـمُلبِـسُ

صنعـــاء ترفُـــلُ في الدِّمَقـــسِ وتنثـــي

طربا علـى عـدن ثيـاب سـندسُ

ينســـاب فـــي الوديـــان مـــاءٌ كوثـــرٌ

ويتيـه دلًا فـي الهضـاب النـرجسُ

ويهيـم يا وطـني بسـفحك طَيلَـسٌ

وقلانـــسٌ تهـــوى ذراك وبُـــرنُسُ

وعلـى شواطئـــك الحســـانِ وداعـــةٌ

أجــواؤها تسبي العقـول وتحبسُ

تتنــزه الأصـــداف فـــي أرجائـــها

وعلـى دفـــيء رمالهـــا تتـشمَّسُ

ومرافـــئٌ شتـــى تضـــم مراكبـــا

في أذنهـا سكـرى النسـائم تهمسُ

هـــي بالمصائـــد ثـــروةٌ عملاقـــةٌ

الخيـــرُ فيهـــا وافـــرٌ متكـــدسُ

هـــي للســـلام مرافـــئ وموانـــئ

يرسـو الحمـام بشطهـا والنـورسُ

لا صـوت يعلـو فـوق صـوتك موطنـي

ولكلُ صوت عند صوتك أخـرسُ

الشـــعر يا وطنـــي إليـــك أصوغُـــه

وأنـــا بـــه متمكـــنٌ متمـــرسُ

أبنـــي قـوافيـــه وأُحكـــم صـــنعه

وأزخـــرف المعنـــى بـــه وأهنـدسُ

الفهرست

إهداء	5
هويةٌ لا تحتمل الإثبات	7
القمر الدامي	10
الصبحُ	11
باسمة الثغر	13
بنت السماء	16
حتى متى	20
عندما يخجل القلم	23
غرورُ حسناء	25
لكل شيءٍ نهاية	29
ماذا جرى	31
يا مُلهمة	33
مُرّوا بصنعاء	35
وللحبِ مذهبٌ	37
همومٌ وسمومٌ	41
لغةٌ بغير حروف	43
تألقتْ أعيادُه	45
ذات حضور	47
غرّد	51
بين الصدق والزيف	53
قاوم	56

أدمنتها	59
سقف الأماني	62
معاناة شعب	64
أبت عيناي	67
مشهدٌ من فصول الزلزلة	69
كيف تصبح إماميًا	73
صعدة تنتصر	75
ما لحقوقنا ضاعت	81
ثُوري	85
قبل بدء الخبر	88
ميمون الذهاب	89
عباقرةُ القيادة	92
شرعنة	93
تتنامى	97
شبعت سنون الصبر	98
معشر عشاق النوم	100
وطنــي	104